

مشروع "تمام" في الجامعة الأميركية في بيروت يطلق أول تجمع له للتطوير التربوي في لبنان

أطلق مشروع "تمام" (التطوير المستند إلى المدرسة) لدعم وإطلاق المبادرات التربوية التجديدية على مستوى المدرسة أول تجمع له في لبنان خلال حفل أقيم في الجامعة الأميركية يوم الأربعاء 11 تشرين الثاني، وذلك بعد أن حصل "تمام" في 30 أيلول 2015 على منحة من مؤسسة لور لدعم التربية في لبنان.

"تمام" هو مشروع يجمع بين البحث والتطوير من أجل دعم وإطلاق المبادرات التربوية التجديدية على مستوى المدرسة بهدف الوصول إلى التطوير المدرسيّ المستدام لتحسين تعلّم الطلبة. يهدف "تمام" إلى بناء فهم نظري لعملية التطوير الفعّالة يركّز على الأدلّة ويتجذّر في الواقع الثقافي العربي. يُطلق "تمام" عملية التطوير في المدرسة بتوسيع نطاق المهارات المهنيّة للممارسين التربويين، وبناء قدراتهم لقيادة عملية التطوير. يسعى القيمون على المشروع من خلال ذلك إلى تعزيز تعلّم الطالب وإلى تحويل المدرسة إلى مجتمع تعليمي مهني يقود عملية التطوير بشكل فعّال. انطلق مشروع "تمام" عام 2007 عبر مذكرة تفاهم وُقعت بين الجامعة الأميركية في بيروت ومؤسسة الفكر العربي التي مولت المشروع منذ بدايته. تجددت مذكرة التفاهم عام 2015 لمدة ثلاث سنوات أخرى (2015-2018) لتؤمّن لمشروع "تمام" منحة جديدة من قبل مؤسسة الفكر العربي للمرة الثالثة على التوالي.

يشرف على مشروع "تمام" باحثان رئيسيان هما أستاذان في دائرة التربية في الجامعة الأميركية في بيروت: الدكتورة ريم كرامي، وهي أستاذة مشاركة في القيادة التربوية، والدكتور صوما بوجوده، وهو أستاذ محاضر في تعليم العلوم. يتضمن الفريق الموجه للمشروع باحثات ومستشارات هن: رولا قاطرجي، ديانا سري الدين، سهى حرب، ريانا سعد، والدكتورة رشا الساطي الحاج، بالإضافة إلى فريق دعم مؤلف من باحثين ومساعدين ومتدربين.

انطلق مشروع "تمام" عام 2007 عبر العمل مع فرق مدرسية من تسع مدارس في ثلاث بلدان: المملكة العربية السعودية (3 مدارس)، لبنان (3 مدارس)، والأردن (3 مدارس). يضم "تمام" اليوم 29 مدرسة ممتدة على ست بلدان عربية هي قطر، لبنان، المملكة العربية السعودية، الأردن، عمان، ومصر. كذلك يضم "تمام" مجتمعاً تربوياً مؤلفاً من 130 عضو منهم تربويين (معلمين ومدراء مدارس، إداريين، منسقين)، وباحثين وأكاديميين جامعيين وممثلين عن وزارات التربية. من خلال ذلك، يصل "تمام" إلى ما يقارب 17000 طالباً وطالبة في المدارس المشاركة بالمشروع. لمشروع "تمام" مخزون كامل من الأبحاث يتضمن: نموذج التنمية المهنية المصمم ليتناسب مع السياق العربي و8 مقالات منشورة في مجالات علمية.

توثق هذه المقالات تجربة مشروع "تمام" في العالم العربي. من الجدير ذكره أنه تم تبني نموذج "تمام" كأحد نماذج التطوير التربوي من قبل وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان.

في بداية سنته الثامنة، سعى مشروع "تمام" إلى التوسع إلى المزيد من المدارس والبلدان. في أيلول من عام 2015، تلقى "تمام" منحة لمدة خمس سنوات من مؤسسة لور من أجل دعم التطوير التربوي في لبنان. من خلال هذه المنحة يسعى المشروع الى العمل مع مجموعة من المدارس اللبنانية الواقعة في مناطق ذات مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض لإكساب كوادرها التعليمية مهارات قيادية تمكّنهم من إطلاق عملية التطوير داخل مدارسهم. لهذا السبب، أنشأ مشروع "تمام" أول تجمع له في لبنان لدعم المدارس اللبنانية. وقال مؤسس مؤسسة لور، السيد فوزي كريكوس سعد "إن هدفنا هو تحقيق تغيير في نسيج المجتمع ليصبح مجتمعاً يكفل رعاية أفرادها بشكل متجانس، مبدع، ريادي ومستقل. من هنا كان استنتاجنا أن أفضل ما يمكن القيام به هو التركيز على التربية. هدفنا هو منح أفضل تعليم لكل طفل في لبنان. ومن أجل تحقيق التأثير المطلوب، قررنا التركيز على تطوير المدارس والمعلمين. هكذا تعرفنا إلى الدكتورة كرامي-عكاري وجهود الفريق في مشروع "تمام". درسنا المشروع، وتفاصيل ما حققه عبر العالم العربي، وقررنا أنه قد يكون من المنطقي الآن توجيه مشروع "تمام" تحديداً إلى لبنان ولهذا السبب ارتأينا تطوير تجمع لمشروع "تمام" في لبنان."

تتمركز رؤية تجمع "تمام" في لبنان حول تنمية الطلاب بشكل كلي وإعدادهم ليكونوا مواطنين منتجين ومسؤولين، وتحسين أداء المعلمين وإشراكهم في عملية تطوير المدرسة، كما إشراك المجتمع المدني في المسؤولية المشتركة لتحسين عملية تطوير المدرسة. يتضمن الهدف الاستراتيجي لتجمع "تمام" في لبنان لفترة الخمس سنوات المقبلة مرحلة تجريبية استعداداً لتوسيع نطاق التجمع في لبنان. تتضمن الفترة التجريبية: (1) بناء المهارات القيادية لأعضاء فريق التطوير المدرسي المؤلف من: فريق استراتيجي [أعضاء الإدارة الرسميين] وفريق تربوي [المعلمين والمنسقين] لقيادة عملية التطوير المستدامة داخل مدارسهم، (2) إعداد مدربين لقيادة أنشطة «تجمع "تمام" في لبنان» خلال مرحلة التوسع، (3) تعديل نموذج "تمام" ليتلاءم مع سياق المدارس اللبنانية؛ (4) بناء الهيكلية الإدارية لتجمع "تمام" في لبنان استعداداً للتوسع إلى المزيد من المدارس اللبنانية؛ (5) إنشاء روابط بين التجمع والمجتمع الخارجي من أجل تأمين موارد إضافية والدعم المستمر للمدارس المشاركة في تجمع "تمام".

جرى إطلاق تجمع "تمام" في لبنان في الجامعة الأميركية في بيروت بحضور أعضاء المجلس الاستشاري للتجمع: الدكتور بهيج طباره - وزير العدل الأسبق ومالك شركة طيارة للمحاماة؛ السيد بسام يمّين- وزير الاقتصاد الأسبق والرئيس التنفيذي لشركة Excelsa القابضة للتنمية؛ السيد فادي يرق- المدير العام لوزارة التربية والتعليم العالي في لبنان؛ الدكتور عدنان الأمين- رئيس الجمعية اللبنانية للعلوم التربوية؛ الدكتور منير بشور- أستاذ محاضر في الجامعة الأميركية في بيروت؛ السيد غسان قانصو- نائب رئيس التطوير الأكاديمي في مؤسسه SABIS للخدمات التعليمية؛ السيدة ميرنا عطالله- المديرية التنفيذية لمنظمة الفنار؛ السيد رمزي الحافظ - مؤسس شركة InfoPro SAL. حضر الحفل ممثلين من الجامعة الأميركية، ومؤسسة الفكر العربي، والجامعة اللبنانية، والهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، وشبكة المعلومات العربية التربوية، ومدراء عدد من المدارس والمؤسسات التربوية.

افتتح الحفل وكيل الشؤون الأكاديمية في الجامعة، الدكتور محمد حراجلي الذي قال: "إن مشروع "تمام" هو مبادرة ومحاولة رائدة للإصلاح التربوي في العالم العربي، يعتمد تصميماً يهدف بشكل أساسي إلى إنتاج المعرفة المترسخة في الثقافة وإلى اعتماد المواصفات الدولية، وهو أمر بالغ الأهمية". وأضاف "إن الرؤيا

الموجّهة للجامعة الأميركية في بيروت ورسالتها، اللتين تحرّكان جهود الجامعة التعليمية لخدمة لبنان والمنطقة، ترسمان إطار عمل مبادرة "تمام" وتوفّران في الوقت عينه الامتياز في الإصلاح التربوي وفي إنتاج المعرفة المترسّخة في الثقافة". كذلك علق رئيس دائرة التربية في الجامعة الدكتور أنيس الحروب قائلاً: "لقد نالت دائرة التربية في الجامعة الأميركية في بيروت أكثر من خمس وثلاثين منحة تتعلق بالتدريس والبحث والريادة والتبادل الدولي. ومبادرة "تمام" هي واحدة من هذه المشاريع ولكنها تنفرد بكونها مشروع طويل الأمد يهدف إلى تقديم خدمات للمدارس وممارسي التعليم والمعلمين الباحثين. ونحن نؤمن بهذا المشروع لأننا مهتمون بالريادة والتعلم والتطوير المهني حتى أوسع معانيه وعلى كل المستويات، من السياسات الدولية في التعليم إلى المدارس المحلية".

عرضت مديرة التجمع الدكتورة كرامي عكاري بدورها أهداف التجمع وقدمت معلومات عن مشروع "تمام". تلا العرض جلسة تفاعلية ثم جلسة مغلقة لأعضاء المجلس الاستشاري والفريق الموجه للمشروع تم خلالها مناقشة عملية اختيار المدارس المشاركة بالتجمع وخطة المرحلة التجريبية له.

لقد حصّد مشروع "تمام" منذ 2007 حتى الآن ما يقارب 2.5 مليون دولار من منح قدمتها مؤسسة الفكر العربي ومؤسسة لور. يعمل فريق "تمام" نحو نشر المشروع في دول إضافية وإنشاء شراكات ومنح جديدة لتعزيز تجمّعات "تمام" في العالم العربي.

لمزيد من المعلومات حول التجمع ومشروع "تمام" يرجى الاتصال عبر البريد الإلكتروني:
ra10@aub.edu.lb
أو هاتف: +9611350000، مقسم: 3058.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. وهي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية تتكون من أكثر من 700 عضو وجسماً طلابياً يضم حوالي 8,500 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً أكثر من 120 برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفّر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بمكتب الإعلام في الجامعة الأميركية في بيروت:

Office of Communications, information@aub.edu.lb, 01-75 96 85

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon